صوت الانتفاضة

كل السلطة للجماهير المنتفضة

البديل

العدد 146 | تصدر عن الجماهير المنتفضة في ساحة التحرير | الاحد 2020/3/29

لايمكن التغلب على كورونا والاوبئة المستقبلية الا بالغاء الخصخصة في ميدان الصحة

تعهدت بلدان العالم بتوفير الرعاية الصحية الاساسية لمواطنيها في مؤتمر استانا لمنظمة الصحة العالمية في اكتوبر٢٠١٨ وهي المرة الاولى التي يلتزم بها قادة الدول بتوفير الرعاية الصحية الاساسية ويأتي هذا التعهد بعد مرور ٤٠ سنة على اعلان ألما -أتا التاريخي الذي وضع اساسا للرعاية الصحية الاولية والتي تم فيها التعبير عن القلق ازاء اللامساواة الفاضحة في المستوى الصحي بين البلدان والاشارة الى ان ذلك امر غير مقبول اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا.

وقال الدكتور تيدروس أدهانوم غيبريسوس، المدير العام لمنظمة الصحة العالمية في مؤتمر استانا: "انه يفتقر نصف سكان العالم الـ ٧,٣ مليارعلى الأقل إلى إمكانية الحصول على الخدمات الصحية الأساسية - بما في ذلك الرعاية المتعلقة بالأمراض غير السارية والمعدية، ورعاية صحة الأمهات والأطفال، والصحة النفسية والجنسية والإنجابية".

حسب منظمة الصحة العالمية انه من بين ٣٠ بلداً تتوفّر عنها بيانات لا ينفق سوى ٨ بلدان **40** دولاراً أمريكياً كحد أدنى لكل شخص على الرعاية الصحية الأولية في السنة.

وها نحن اليوم في مواجهة عالمية ضارية مع وباء كورونا المستجد وبالرغم من مرور ٤٢ عاما على الاعلان الاول لألما – أتا، مازال هناك تفاوت كبير ليس فقط بين الانظمة الصحية لدول العالم بل تفاوت شاسع بين فئات البلد الواحد وذلك جزئيا بسبب انعدام خدمات الرعاية الصحية الاولية وكون الطب والعلاج خاضعا لقوانين السوق والتجارة التي تعتمد الربح اساسا لها وليس صحة الانسان.

ومما يزيد من سخط الجماهير على حكوماتها في العديد من بلدان العالم هي مماطلتها وتلكؤها في التنسيق عالميا واتخاذ الاجراءات اللازمة لحماية مواطنيها وتوفير وسائل الوقاية والعلاج الملائمة للمصابين بالمرض والحماية للكوادر الطبية وكل ذلك بسبب وضع الاعتبارات الاقتصادية للسوق فوق الاعتبارات الصحية لمواطنيها.

فان العديد من بلدان العالم تعتمد نظام الرعاية الصحية الخاصة التي تتسنى فقط لفئات صغيرة من المجتمع بينما تحرم الملايين من التمتع بادنى مستويات الرعاية الصحية. لاشك ان الخصخصة في مجال الصحة هي مصدر رئيسي لـ اللامساواة حيث ان اطيافا كبيرة من المجتمع تعاني من انعدام الخدمات الصحية ويصبح المريض عبئا ثقيلا على العائلة حيث تضطر العديد من الناس الى اتخاذ قرارات صعبة اما باهمال المرض وعواقبه الوخيمة اوالتضحية بكل ماتملكه العائلة من اجل توفير العلاج لمريضها، في كلا الحالتين غالبا ماتكون العواقب كارثية على العائلة وتترك اثارا على الاجيال اللاحقة. فغالبا ما نسمع عن اناس اضطروا لبيع بيت العائلة او الدكان الصغيراو الحصول على قرض من البنك بفوائد خيالية من اجل دفع نفقات العلاج مما يؤدي الى افقار العائلة واجيالها اللاحقة.

تشير تقارير منظمة الصحة العالمية الى انه سنويا يتسبب الانفاق على العلاج الصحي الى دفع ١٠٠ مليون شخص الى الفقر.

عندما نواجه وباء مثل كورونا نرى ان وجود النظام الصحي الخاص يشكل تناقضا كبيرا او بالاحرى عقبة في محاربتنا للفايروس. بالاضافة فان الخصخصة تتناقض مع القيم المهنية للطب نفسها والمبنية على اساس تقديم العلاج لكل حسب حاجته بغض النظر عن الامكانات المادية.

تعلمنا من خلال فايروس كورونا باننا نعتمد على بعضنا البعض من اجل التغلب على هذا الوباء. فلا يمكن لاي فرد ان يحارب الوباء بمفرده وان التصرف بفردية والاعتماد على الرعاية الصحية الخاصة لاتساعد في الخلاص من هذا الوباء حيث ان السيطرة على الفايروس يتم بجهود وتضامن كل المجتمع والتنسيق بين كل الدول على صعيد العالم. فاما ان ننتصر على كورونا كلنا سوية بجهود موحدة او نتركه يتفشى في كل ارجاء المعمورة حتى الاماكن التي لم تصلها لحد الان.

الخصخصة في مجال الطب والعناية الصحية اجحاف فاضح بحق البشرية حيث تضمن الصحة والوقاية لفئات صغيرة على حساب الملايين منها ولكن اتضح لنا بفضل كورونا ان الخصخصة في مجال الصحة قد تؤدي الى تفاقم الوباء وانه اذا اردنا انقاذ البشرية لابد من توفير الرعاية الصحية المجانية للجميع بعيدا عن جشع السوق الراسمالي والقطاع الخاص.

في العراق، تكاد ان تكون الخدمة الصحية العامة في نطاق العدم ونرى كيف ان النظام يعمل باستمرار وبصورة منظمة وبالاخص منذ ٢٠٠٣ على فتح الابواب على مصراعيها امام القطاع الخاص حيث تتكاثر المستشفيات والعيادات الخصوصية مثل الفطر بالاضافة الى ان تجارة الادوية والمعدات الطبية واحتكارها من قبل حيتان الفساد، جعلت من صحة الناس المحرومين رهينة لبشاعتهم حيث اصبح سببا اضافيا في افقار المزيد من الجماهير يوميا والمضاعفة من بؤسها وعنائها.

شيرين عبد الله

الحرية لكل معتقلي الانتفاضة في سجون السلطة و ميليشياتها

الاتصال بنا

sawtalintifdha@yahoo.com

على الفيسبوك : صوت الانتفاضة

صوت الانتفاضة

العدد 146 تصدر عن الجماهير المنتفضة في ساحة التحرير الاحد 2020/3/29

خدعة المشاركة السياسية للمرأة

((ان الخطاب ليس فقط ما يترجم الصراعات او بنى الهيمنة، بل هو ما يتصارع من اجله وما يتصارع به، وهو السلطة التي يراد افتكاكها)) ميشيل فوكو.

بعد احداث ٢٠٠٣ وتنصيب قوى الإسلام السياسي كسلطة في العراق، وبرعاية أمريكية مطلقة، ونشر فكرة «الديمقراطية» في الحكم، واشراك كل «المكونات والطوائف»، وارغام القوى الإسلامية على إدخال المرأة في المجال السياسي، بغض النظر عن مسلماتهم من انهن «ناقصات عقل» و «لا يفلح قوم ولوا امرهم امرأة» الخ، كانت هذه الخدع التي قدمها الامريكيون لمن قدموا معهم او الذين جاءوا بعد ذلك، هي التي يجب ان تسير عليها السلطة، ولا يمكن، او لا يُسمح لهم بأن يغيروا منها شيء، وهكذا كان الامر.

تم كتابة دستور افضى الى انتخابات انبثق عنها برلمان طائفي وعشائري وقومي وعرقي وذكوري، وقد أعطيت للمرأة مقاعد بعدد معين بما يسمى «كوتا»، بغض النظر عن نتيجة الانتخابات، فكان على كل كتلة «طائفية او قومية» ان تقدم عددا من الأسماء لنساء كيفما اتفق، حتى يكون الشكل البرلماني متطابق للشروط الامريكية، لتظهر في الصورة «صورة البرلمان» مجموعة من النسوة وهن جالسات على مقاعدهن داخل قبة البرلمان، صورة كاريكاتورية مضحكة جدا، لم تكن مقنعة للسلطة فكيف بها مع المجتمع.

كان خطاب قوى الإسلام السياسي وما زال تجاه المرأة خطاب ذكوري فج وقبيح، وقد اقنع الكثير من فئات وشرائح المجتمع، لأنه يستند على الدين، الذي هو سلطة بالمحصلة النهائية؛ فشكلية تواجد المرأة في السلطة ما هو الا خديعة، لا يمكن الشك في ذلك، فوجودها لم يحدث أي تأثير يذكر على واقعها، بل لقد أُسيء لوجودها أكثر، فعندما تخرج احدى «نساء البرلمان» في لقاء تلفزيوني، كانت هذه المرأة خاضعة تماما لمنطق الكتلة التي تمثلها، حتى انها لا تدافع عن حقوق النساء، بل انها تجاري منطق القوى التي أتت بها، والتي هي إسلامية او قومية؛ لا شيء في خطابها اسمه المساواة، فهي مفردة غريبة او غربية.

ان مشاركة المرأة في العمل السياسي حسب «الخطاب الديني» هو الخروج عن طاعة الله، ولم يغيب هذا الخطاب عندهم، فقد عملت هذه القوى على تحجيم وتحديد دورها، وقد توضح هذا الخطاب بشكل جلي بانتفاضة أكتوبر المظفرة، ومشاركة النساء بشكل فاعل، وهو ما أصاب القوى الإسلامية بصدمة كبيرة، فلم تترك الامر يمر مرور الكرام كما يقال، بل ان هذه القوى عملت هي وميليشياتها وعصاباتها على وأد هذه الممارسة وقامت بقتل واختطاف وترهيب وتعذيب النساء المشاركات بهذه الانتفاضة، فكانت ساره وزهراء وغيرهن الثمن الذي دفعته تلك النسوة للمطالبة بمساواة حقيقية ومشاركة فعلية وليست شكلية او خدعة في العمل السياسي.

طارق فتحي

الماركسيّة ليست عصا مدرّس تُشير إلى ما وراء التاريخ، وإنّما هي تحليل اجتماعي للأساليب التي تنتهجها العمليّة التاريخيّة في مسيرتها الحقيقيّة

ليون تروتسكي

الحرية لكل معتقلي الانتفاضة في سجون السلطة و ميليشياتها

الاتصال بنا

sawtalintifdha@yahoo.com

على الفيسبوك : صوت الانتفاضة